Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١) المـــدح

مدح شـعراء الشيعة أئمتهم بقصائد رائعة ، أظهروا فيهـا حبهم وعطفهم لآل البيت ، وإخلاصهم لهم وولاءهم . وقد كان هذا المدح فى أول الأمر ساذجا لا غلو فيـه ولا إسراف . ومثال ذلك ما ينسب إلى حجر بن عدى الكندى يمدح علياً يوم الجمل :

يا ربَّنا سلِّمْ لنَـــا عليا ... سلِّمْ لنـا المباركَ المُضِيَّا
المؤمنَ الموحِّـــدَ التقيَّا ... لا خَطِلَ الرأْيِ ولا غَوِيَّا
بل هادياً مُوَفَّقا مَهْدِيَّا ... واحفَظْهُ ربِّى واحفظ النبيَّا
فيه فقـدْ كانَ له وَلِيَّا ... ثم ارْتَضاهُ بعْدَه وصِيَّـا

وربمـا كان البيتان الأخيران قد أضافهما أحد الشيعة ممن عاشوا بعد عصر علىّ .

ومثل آخر من المدح وهو ما ينسب إلى أحد شعراء الشيعة يذكر نفور قومه إلى على :

نُوَقِّرُه فى فضْـــله ونُجِلُّه ... وفى اللهِ ما نرجُو وما نَتَوَقَّعُ
دَلَفْنَا بجمع آثروا الحقَّ والهُدى ... إلى ذِى تُقًى فى نَصْره نتَسَرَّعُ
نكافِحُ عنه والسيوفُ شَهِيرةٌ ... تُصَافِحُ أعْنَـاق الرِّجَالِ فتَقْطَعُ

* * *

ثم أخذ الشعراء يغلون فى المديح شيئا فشيئا . ومثال ذلك ما ينسب للفرزدق فى مدح[1] على بن الحسين . روى أن هشاما حج قبل أن يلى

(١) الأغانى حـ ١٤ / ٧٦ .